م.م نور رعد خلف

ثقافة الحوار الديني

لا يقتصر الحوار الديني على المؤمنين فقط أياً كان انتماؤهم الديني والمذهبي والعرقي والقومي والمناطقي ، وإنما يمكن أن يشمل بعضهم ويشمل آخرين لا ينتمون إلى الأديان السماوية وإنما إلى الأديان الأخرى كالبوذية والهندوسية وبين هؤلاء وبين آخرين ممن يطلق عليهم غير المؤمنين – من العلمانيين الملحدين- حول قضايا الحياة في المجتمع والدولة وفي العلاقات بين الشعوب والجماعات أو يدور الحوار حول بعض القضايا الدينية والفقهية واللاهوتية والمذهبية. والمقصود به تبادل الآراء ووجهات النظر بين الذين ينتمون إلى الدين و المذهب أو بين من يختلفون في الانتماء الديني والمذهبي حول بعض القضايا العقدية أو الطقوسية او التفسيرية أو التأويلية لبعض النصوص المقدسة أو الفقهية أو اللاهوتية او تعاليم الأداء أو حول بعض الوقائع والظواهر التاريخية أو الوعظية ...الخ ، ومن هنا نستطيع أن نحدد بعضاً من الموضوعات التي تدور حولها الحوارات الدينية فيما يلي:

١- بنية العقائد الدينية أو المذهبية .

٢- الطقوس والرموز والخطابات .

٣- صور كل دين في تصور الدين الآخر.

٤- صور كل مذهب إزاء المذاهب الأخرى داخل ذات الدين .

٥- الحوار حول الصور الشائعة في أنماط التدين الشعبي حول الآخر الديني.

كما إن المعرفة العميقة بالقيم التي تمثلها حضارة الآخرين وعقيدتهم الدينية يمكن أن تفتح الطريق أمام الحوار الحضاري ؛ لان هذه المعرفة من شأنها أن تبين لنا أننا نشترك مع الآخرين في

قيم حضارية ودينية كثيرة . وهذا يؤدي بنا إلى احترام الآخرين . واحترام كرامة الإنسان يعني في المقام الأول احترام حقوقه الإنسانية .

ويؤكد الإسلام على ثقافة الحوار كجزء لا يتجزأ من الثقافة الإسلامية ؛ لان رسالة الإسلام تدعو إلى الحوار المؤدي للتواصل البشري ، ويرى البعض أن الثقافة الإسلامية هي ثقافة حوار وتعايش وتفاعل ، فالإسلام برسالته العالمية دعا إلى الارتباط الثقافي بالشعوب وحقق التسامح كأساس للتفاعل الحضاري والتواصل الإنساني(. كما ويعد الإسلام أول دين أكد ضرورة الحوار الصريح بين الأديان ، ولقد تمكن الإسلام من اتخاذ هذا الموقف ؛ لأنه أول دين يعترف بالأديان السماوية بوصفها طرقاً إلى الله . وليس هناك في رأي الإسلام فرق من الناحية المبدئية بين هذه السبل . ويتطلب الحوار بين الأديان من المنظور الإسلامي سعة الأفق والتسامح والوعي بأن الإنسان من شأنه أن يخطئ ويصيب.

فالإسلام يحترم كل الأديان ، ويترك للبشر حرية العقيدة ، ، كما انه لا يفرق بين الأجناس البشرية ، ويعترف بتعددية الصيغ الاجتماعية في علاقات البشر بعيدا عن القهر والإذلال والاستعباد ، فالثقافة الإسلامية قد نهضت على أساس الحوار ، والدعوة بالكلمة ، واحترام الآخر على اختلاف انتماءاته.